03- الأربعون القلبية 03،)شرح حديث "إن لله آنية من أهل الأرض .."(

محمد صالح المنجد

ابو عنب الخولاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله انية من اهل الارض وانية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه الينها وارقها واحبها اليه - <u>00:00:00</u>

الينها وارقها ابو عنبة الخولاني صحابي الحديث مشهور بكنيته مختلف في اسمه فالكن يا ابو عنبة مشهورة لكن الاسم قيل عبدالله بن عنبة وقيل عمارة وقيل آآ قيل غير ذلك. قال البغوى سكن الشام - <u>00:00:17</u>

وذكره بعضهم في من نزل من الصحابة بحمص وقال احمد بن محمد بن عيسى في رجال حمص ادرك الجاهلية يعني في الصحابي هذا وعاش الى خلافة عبدالملك وكان ممن اسلم على يد معاذ رضى الله عنه - <u>00:00:44</u>

والنبي صلى الله عليه وسلم حي وكان اعمى رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره وقد اخرج طبعا ممن روى عنه بكر بن زرعة وابو الزاهرية وشرحبيل ابن سعد ولقمان ابن عامر واخرون - <u>00:01:00</u>

اخرج البغوي وابن ماجة عن بكر بن زرعة قال سمعت ابا عنبة الخولاني وكان قد صلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم صلى القبلتين معناه انه صحابى قديم وهذا فى الاصابة والتهذيب التهذيب واسن الغابة - 00:01:23

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمته الصحابي المعمر تهد اليرموك وصاحب معاذ بن جبل وسكن حمص قال يحيى بن معين قال اهل حمص هو من كبار التابعين وانكروا ان تكون له صحبة - <u>00:01:40</u>

قلت من القائل الذهبي هذا يحمل على انكارهم الصحبة التامة لا الصحبة العامة السير قال ابن كثير له صحبة ورواية سكن حمصا وبها توفي وقد قارب المئة سنة الحديث هذا رواه الطبراني في مسند الشاميين وابو عمرو المقرئ في جزئه وحسنه الهيثمي كما في فيض القدير - 00:01:57

وقال الحافظ بالعراقي في تخريج احاديث الاحياء فيه بقية ابن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث اذا اصلا احاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية لكن اذا صرح بقية قال سمعت - <u>00:02:24</u>

ها حدثني خلاص لكن اذا قال عن مشكلة وصح عن خالد بن معدان قال ان لله تبارك وتعالى في الارض انية واحب انية الله اليه ما رق منها وصفى الله فى الارض قلوب عباده الصالحين. رواه احمد فى الزهد - <u>00:02:44</u>

يعني هذا حديث طبعا موقوف عن خالد بن معدان بمعنى الحديث المرفوع ما هو معنى الحديث الشرح ان لله انية من اهل الارض الانية جمع اناء وهو وعاء الشيء الذي يحويه - <u>00:03:06</u>

وانية ربكم قلوب عباده الصالحين. اولا الاضافة اضافة تشريف. انية ربكم كما يقال بيت الله ان لله في الارض بيوتا وهي المساجد قال هنا انية الله مثل اهل القرآن اهل الله - <u>00:03:29</u>

هذه اضافة التكريم والتشريف تدل على معنى عظيم ومقام رتبة شريفة لهؤلاء القلوب اوان لله. انية الله العبد له وعاء واناء العباد لهم انية ويملؤونها بما شاءوا لكن انية الله ماذا يملؤها ربها - <u>00:03:54</u>

يملؤها ربها علما وفضلا ايمانا وبرا تقى وهدى وقد روى ابن ابي شيبة في المصنف باسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان هذه القلوب اوعية يعنى فيها متسع - <u>00:04:19</u> قابلة للماء هذا معناه قابلة للملئ فاشغلوها بالقرآن فاشغلوها بالقرآن فاشغلوها. عفوا فاشغلوها بالقرآن فاشغلوها يعني لتكن ليكن المحتوى فى الانية هذه يشغل بماذا؟ اشغلوه بالقرآن قال ولا تشغلوها بغيره - 00:04:40

اذا نص كلام ابن مسعود رضي الله عنه كلام حكم ان هذه القلوب اوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره خلاص اذا ملئت بالقرآن خلاص ملئت بكل خير وروى ابن الجوزى فى ذم الهوى عن احمد بن خضرويه - <u>00:05:08</u>

قال القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح او ظلمها وظلمتها عكس الانوار قال ابو منصور الثعالب رحمه الله - 00:05:31

القلوب اوعية يشرحها الرفق يشرحها يجعلها تنفتح وتقبل القلوب اوعية يشرحها الرفق ويبسطها اللطف ويفسحها التمرين القلب اذا مرنت فيه كانك شوف اخذت العضلات هذه التى فيها قابلية للامتداد والتوسع ووسعت فيها - 00:05:58

وسعت فيها وسعت به حتى خلاص تصير قابلة للامتلاء الاكثر قابلة لمزيد من الاتساع والاستيعاب قال شف شف كلامه والله القلوب اوعية يشرحها الرفق ويبسطها اللطف ويفسحها التمرين واذا تجوز بها - <u>00:06:33</u>

هذه الخلال الى الاستكراه والاملال يعني تعدينا هذا هذه الاشياء الجيدة الرفق واللطف والتمرين اذا اذا آآ يعني آآ تركناها وعدلنا عنها ورحنا الى الاستكراه والاملان خرجت عن احتواء علم وضاقت عن ضبط فهم - 00:07:04

هذا في سحر البلاغة هذا الكلام يا اخواني كلام تربوي جدا في موضوع التعليم الطلاب تعليم الطلاب شوف امشي معن برفق وعاملهم برفق وانبسط معهم باللطف واستعمل التمرين ودربهم على ان يمرنوا هم - <u>00:07:32</u>

قلوبهم وسترى العجب العجاب في قضية الاستيعاب والفهم والحفظ والاقبال وجمع العلم واخذ وتلقيه واذا ذهبت بالعكس بس تصب عليهم المعلومات صبا لا شرح ولا تلطف ولا الابتداء بالاسهل ولا تدرج ولا - <u>00:08:01</u>

اه يتخولون بالموعظة يعني شيئا فشيئا ما استعملت التدريج تدرجه ايش ايش النتيجة خلاص خرجت عن احتواء العلم وضاقت عن ضبط الفهم هذه هذا كلام تربوي جدا طيب وروى ابن عساكر في تاريخه عن ذي النون المصري قال ان الله عز وجل خلق القلوب اوعية العلم - <u>00:08:28</u>

ومن كلامهم حفظته يعني بسمعي ووعيته يعني بقلبي كما قال الصحابي يعني سمعته اذناي ووعاه قلبي لاحظ استعمال كلمة وعى في القلب لان القلب وعاء يستوعب قال ابو شريح العدوي رضي الله عنه لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة. اذن لي ايها الامير احدثك قولا - <u>00:08:57</u>

قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به. الحديث رواه البخاري ومسلم وقال ابو بكر وقال ابو بكرة رضي الله عنه ايضا سمعت اذناي ووعى قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر الحديث في البخاري ومسلم - 00:09:33

اذا القلوب اوعية لكن اذا كان الوعاء اذا كان القلب وعاء فمعناها انه ايضا ممكن يستوعب الشر ممكن يمتلئ بالشر الوعاء يملأ الوعاء فيه القابلية للامتلاء واستيعاب ما يشغل به - <u>00:09:57</u>

فاذا القلوب اوعية فهناك قلوب تمتلئ بالشر وعاء بحسب ما تملؤه قال واحبها اليه الى الله الينها وارقها في الحديث لان القلب اذا لان ورق وانجلى وصار كالمرآة الثقيلة صار اهلا لنظر الله اليه - <u>00:10:17</u>

ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن انظروا الى قلوبكم واعمالكم. قلوبكم ينظر الى قلوبكم ففي قلوب محل نظر الرب وفي قلوب الرب معرض عنها والعياذ بالله فكلما نظر الرب الى قلب العبد زاده ذلك فرحا - <u>00:10:50</u>

واكتنفته الرحمة وامتلأ بنور العلم وصار فيه معاني العزة والفرح واذا لان القلب الان لا بد قضية في اصلاح القلوب نحن نتحدث الان فى العنوان العام ماذا يصلح القلب وما هى الصفات - <u>00:11:16</u>

حسنة للقلب قال واحبها اليه الينها وارقها. هذا اللين او تليين القلب وترقيق القلب مهم ليكون محلا لنظر الرب ولان القلب اذا رق صار اهلا للعلم والذكر والاتعاظ واهلا لرحمة الخلق - <u>00:11:43</u>

```
والانوار الربانية يعني الله نور السماوات والارض مثل نوره يعني مثل نوره في قلب عبده المؤمن كما هو معلوم من تفسير الاية
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كان نور على نور - <u>00:12:14</u>
```

يشع اذا اذا اانا القلب صار اهلا لنور العلم نور يقذفه الله فيه نور الايمان نور البصيرة يميز الحق بالباطل نور هذا من باب المكافأة كما لين العبد قلبه فالله جعل فيه - <u>00:12:31</u>

من نوره طيب القلوب المشغولة بغير القرآن بغير ذكر الرحمن لو تعرضت لشيء من هذا فهي مملوءة ما تقبل وهذا السر في اعراض المعرضين اذا وعظوا موعظة بليغة يعنى احيانا - <u>00:13:05</u>

يسمع كلاما تقول وين ما له قلب؟ ما تأثر ما اتعظ ما نفذ له شيء ما انتفع بشيء ما تزحزح وين ما في تأثير ابدا نقول ايه لان قلبه مملوء بشيء اخر - <u>00:13:36</u>

ما في محل ما في مجال ما في مكان فاذا اراد الهداية اراد الله له الهداية نفذ النور اليه نفذ النور اليه القلوب المشغولة بغير طاعة الله لا تدخلها انوار المعرفة الربانية - <u>00:13:52</u>

ومن القى سمعه وغاب قلبه لم ينتفع حتى بالعلم حاضر معك بجسده ممكن يعني ممكن تقول ايش قلت اخر شي؟ ممكن يقول لك يعني حفظا اه ممكن يكون حفظ التقطها التقاط مسجل بس ما في فهم - <u>00:14:10</u>

فهم وعي يعقل؟ لا لهم قلوب لا يعقلون بها لا يعقلون بها جاء عن علي رضي الله عنه القلوب اوعية فخيرها اوعاها وقال ابو العون السفارين الحنبلى فى غذاء الالباب - <u>00:14:30</u>

من القى سمعه وغاب قلبه لم ينتفع بما يلقى اليه من العلوم والمعارف. فاذا كان القلب حاضرا وعى ما يلقى اليه. اذا في الدرس بالمجلس فى المجلس ما يكفى ان يكون الجسد موجودا - <u>00:14:50</u>

ولا يكفي ان يكون السمع موجودا لابد ان يكون القلب حاضرا هذه المهمة جدا قال ابن القيم رحمه الله القلوب اوعية يشبه القلب الوعاء والاناء والوادي لانه الوادي تجتمع يجتمع فيه المطر - <u>00:15:05</u>

السيل يستوعب قال لانه وعاء للخير والشر. فالقلوب اواني مملوءة من الخير واواني مملوءة من الشر كما قال بعض السلف قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغليب الفجور وقال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني شوف باستيعابها -00:15:29

وحجمها شبه العلم بالماء النازل من السماء والقلوب في ساعتها وضيقها بالاودية. فقلب كبير واسع يسع علما كثيرا كبير واسع يسع ماء كثيرا وقلب صغير ضيق يسع علما قليلا كواد صغير ضيق - <u>00:15:55</u>

يسع ماء قليلا ولهذا يقول ابن القيم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرب فان الكرب قلب المؤمن فانهم كانوا يسمون شجر العنب الكرم لكثرة منافعه وخيره - <u>00:16:19</u>

والكرم كثرة الخير والمنافع. فاخبرهم ان قلب المؤمن اولى بهذه التسمية لكثرة ما فيها من الخير والمنافع وقول فخيرها اوعاها يراد به اسرعها وعيا واثبتها وعيا شوف اكثرها استيعابا واشدها وعيا - <u>00:16:35</u>

قال ويراد به ايضا احسنها وعيا فيكون حسن الوعي الذي هو ايعاء لما يقال له في قلبه في عندنا معنى معنيان نعم انه وعاء يستوعب يعنى من ناحية الحجم وفى عندنا الايعاء - <u>00:17:05</u>

يعني الفهم فقه ما يستوعبه فقه ما يجمعه فقه ما يملؤه كذلك السرعة والكثرة والثبات قال والوعاء من مادة الوعي فانه الة ما يعافيه فانه الة ما يوعى فيه كالغطاء والفراش والبساط ونحوها - <u>00:17:28</u>

ويوصف بذلك القلب والاذن. فالوعي توصف به الاذن كما يوصف به القلب يقال قلب واع واذن واعية لما بين الاذن والقلب من الارتباط اذا وتعيا اذن واعية لان لانه يدخل منها - <u>00:17:51</u>

هذا الى القلب الموعظة والعلم النافع قال فالعلم يدخل من الاذن الى القلب فهي بابه والرسول الموصل اليه العلم شوف ولذلك سبحان الله تجد ممكن يكون اعمى فقيه غاية الفقه - <u>00:18:12</u> يفهم غاية الفهم لكن هذا نادر في الصم ليس مثلاً يعني السمع للانسان اهم من البصر لهذا قال فالعلم يدخل من الاذن الى القلب فهي بابه والرسول الموصل اليه العلم كما ان اللسان رسوله المؤدى عنه - <u>00:18:29</u>

ولما كان القلب وعاء وعاء والاذن مدخل ذلك الوعاء وبابه كان حصول العلم موقوفا على حسن الاستماع وعقل القلب العقل الفهم يعنى والعقل هو ضبط ما وصل الى القلب وامساكه حتى لا يتفلت منه. يقول ابن القيم - <u>00:18:54</u>

ومنه عقل البعير والدابة والعقال لما يعقل به وعقل الانسان يسمى عقلا لانه يعقله عن اتباع الغي والهلاك يحجره يمنعه من ورود المهالك قال ولذلك ولهذا يسمى حجرا لانه يمنع صاحبه كما يمنع الحجر ما حواه - 00:19:12

فعقل الشيء اخص من علمه ومعرفته لان صاحبه يعقل ما علمه فلا يدعه يذهب كما تعقل الدابة التي يخاف شرودها وفلان هذا معنى لطيف جدا فى العقل انه العقل يعقل عقل الدابة ربطها - <u>00:19:34</u>

منعها من الذهاب وسمي العقل عقلا لانه يعقل العلم من الذهاب والتفلت ويحبسه هذا معنى اخر جميل يعني والقلوب تعقل لهم قلوب لا يعقلون بها. اذا العقل في القلب الدماغ الذهن ان هذا شي الذاكرة في الراس هذي - <u>00:19:54</u>

لكن العقل في القلب اما الذهن الذهن الدماغ يعني هذا في الراس ولا يمنع ان يكون طبعا بينهما ارتباط بين الايش؟ القلب والدماغ قال فى مفتاح دار السعادة ومرادنا ومرادنا - <u>00:20:19</u>

بالعقل المصدر لا القوة الغريزية التي ركبها الله في الانسان. فخير القلوب ما كان واعيا للخير ضابطا له. وليس كالقلب القاسي الذي لا يقبله فهذا قلب حجرى ولا كالمائع الاخرق الذي يقبل ولكن لا يحفظ ولا يضبط - <u>00:20:45</u>

ولكن خير القلوب ما كان لينا صلبا. يقبل بلينه ما ينطبع فيه ويحفظ صورته بصلابته هذا كلام قيم في مفتاح دار السعادة اذا القلوب اوعية بحسب ما حوت فاذا حوت الخير - <u>00:21:06</u>

انضبطت الحواس وصار هذا القلب يعقلها ويمنعها. من الشر فانضبط بطش اليد ونظر اللسان ونظر العين وقول اللسان ومشي الرجل وهذه قلوب عباد الله واولياءه الصالحين. وهنا يأتى حديث هنا الان ممكن واحد يفهم اكثر - 00:21:29

حديث وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التى يمشى بها. وان سألنى لاعطينه ولئن - <u>00:21:51</u>

انني لاعيذنه احب القلوب الى الله اللينة دليل للطاعة ترق بالذكر وشرها القاسي فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اذا امتلأ القلب بالهوى بالبدعة بالشهوة بالشبهة - <u>00:22:07</u>

اضره غاية الضرر وسعت الاعضاء في المساخط الجوارح تروح وين؟ في المساخط نعم طبعا الفؤاد من اسماء القلب الفؤاد بالاسباب يعنى الاشياء العظيمة عند العرب لها اكثر من اسم بل قالوا كلما زادت اهمية الشيء - <u>00:22:29</u>

عندهم زادت اسماؤه فالفؤاد من اسماء القلب وقد قال الله تعالى والنجم اذا هوى وقد قال الله تعالى والنجم اذا هوى وبعدين وهو بالافق الاعلى ثم دنا فى الذنب فكان قاب قوسين وادنى واوحى الى عبده ما اوحى - <u>00:22:58</u>

ايوه ووصلنا حنا نبغى نوصل لهذي ايش ايش الاية ما كذب الفؤاد ما كذب الفؤاد ما رأى شوف سبحان الله هذا القلب اذا الفؤاد يصدق ويكذب محل للتصديق والتكذيب فاذا رأى الحق - <u>00:23:34</u>

وقبله لم يكذب به ما كذب الفؤاد ما رأى. لقد رأى من ايات ربي الكبرى ما كذب الفؤاد ما رأى اما الافئدة يعني في القرآن كثير يعني الايات التى فيها الافئدة - <u>00:24:10</u>

فالافئدة القلوب وهذا من من اسمائها في اللغة - <u>00:24:34</u>